لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٢)

تحسين الطرق والوجوه
في قوله عليه السلام
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

تصنيف
العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي
(ت ١٠٣٣ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـــدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ ونستعينُه ونستَغْفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا ومِن سَيِّئاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِه الله فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

أَمَّـا بَعْـدُ[1]:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ كتبَها مصنِّفُها رحمه الله تعالى حَوْلَ حديثٍ شريفٍ

---

(١) **فائدة:**
هذه الجملة القصيرة (أمّا بعْدُ) شَغَلَتْ حيِّزاً مِن كتابات العلماء قديماً وحديثاً، حيثُ تطرَّقوا لأصْلِها، وأوَّلِ مَن نَطَقَ بها، وحكمِ الإتيان بها في أوائلِ الخُطَبِ والكتبِ، وفي إعرابها؛ وصنَّفوا في ذلك رسائل مفردة.
وأجمع ما وقفتُ عليه رسالة: «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل (أمّا بعد)»: وتحصَّلت على نسخةٍ خطِّية نفيسة مُطرَّزة بالحواشي، وهي قيد التحقيق، وذكرتُ في أوَّلها المصنَّفات المفردة، بالإضافة إلى ما ورد ضمن الكتب المطوَّلة، يسَّر الله إنجازَها ونشْرَها.

«من الأحاديث التي هي من دُرر الكلام»، وهذا الحديث «قد ورد مِن عِدَّةِ طرقٍ مختلفةٍ ومتَّفقةٍ بألفاظٍ مؤتَلِفَةٍ ومفترِقَةٍ»..

وهو من الأحاديث التي تبايَنَتْ فيها آراء نُقَّاد الحديث ما بين حَسَنٍ وضعيفٍ وموضوعٍ.

وقد حاول المصنِّف رحمه الله جمعَ أقوال أهل العلم في الحديث المذكور روايةً ودرايةً، وردَّ على مَن حَشَر الحديث في زُمرة الأحاديث الموضوعة.

ولما كان الحديث من الأحاديث التي يكثر ذكرُها ودورانُها على الألسنة ـ وقد بذل المصنِّف رحمه الله جُهْدَه في الكلام عليه ـ؛ أحببتُ إخراج هذه الرسالة، وقد ذكرتُ ـ فيما سيأتي ـ مبررات العمل فيها.

والله هو الموفِّق، لا إله غيره، ولا رَبَّ سواه.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

راشد بن عامر الغُفَيلي العَجْمي

في مساء اليوم العاشر من شهر الله المحرَّم

عام ١٤٢٩هـ

تنبيه

لو قال قائل:

ما فائدة العمل في هذا الكتاب وقد حَكَم بعض العلماء والأئمَّة بأنَّ الحديث موضوع؟

فالجواب مِن أوجُه:

أحدها: أنَّ هذا الكتاب ــ بحدِّ ذاته ــ يُعتبر أثراً مِن آثار عَلَمٍ مِن أعلام الحنابلة، وقد بَذَل رحمه الله جُهْده في جمع طرق الحديث ونقْل كلام العلماء عليها، وذِكْر ما توصَّل إليه وفق اجتهاده.

فالعمل على إخراجه فيه حفظٌ لجهد هذا الإمام ومعرفة رأيه.

الثاني: أنَّ الحديث ــ كما ستعرف ــ لم يكن موضوعاً باتِّفاق؛ بل ذهب بعض العلماء إلى تحسينه بالمتابعات والشواهد.

الثالث: حتى ولو كان الحديث موضوعاً ــ فَرَضاً ــ؛ فإنَّ إخراجه إلى عالم المطبوعات له نظائر، فكم من الكتب والأجزاء المفردة في أحاديث موضوعة عمل المحققون وطلَّاب العلم على نشرها لتكون بين أيدي العلماء وطلَّاب العلم.



المصنَّفات المُفرَدة في الكلام على الحديث وأقوال أهل العلم في الحكم عليه

أوَّلاً: ذكر المصنَّفات المفردة عليه:

١ ــ جزء في طرق حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»:
تأليف الحافظ جلال الدِّين السيوطي (ت ٩١١هـ).
(أ) «اللآلىء المصنوعة» له (٢/ ٨١).
(ب) «بهجة العابدين» للشاذلي (ص ٢٠٧).
(ج) «دليل مخطوطات السيوطي» (ص ٦٥).

٢ ــ قضاء حوائج الإنسان في إرسال أصحاب الوجوه الحِسان:
تأليف: محمد بن علي بن طولون الصَّالحي (ت ٩٥٣هـ).
* «الفُلك المشحون» له (ص ١٢٥، رقم ٥٤٧).

٣ ــ جمع الطرق والوجوه بتصحيح حديث: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه».

٤ ــ نيل (بلوغ) الطالب ما يرجوه من طرق حديث: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه»:

كلاهما تأليف: أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ).
(أ) «تراث المغاربة في الحديث النبوي» (رقم ٤٣٩ و ١١٨٩).
(ب) «فتح الوهاب بتخريج أحاديث مسند الشهاب» له (١/ ٤٧٥)، ولم يُسَمِّه.

(ج) «تشنيف الأسماع» (ص ٨٠).

(د) «المداوي لعلل الجامع الصغير» (١/ ٦٠٠)، ولم يُسَمِّه.

٥ ــ قال الغماري في «المُداوي»:

ثمَّ بعد ذلك كتبتُ ما يَسّر لي! من طرقه في **مستخرجي على الشهاب**، وفي كتاب: «**الحسن والجمال**» بما فيه طول، فأغنى ذلك عن إعادته هنا. اهـ.

ثانياً: أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث[1]:

تبايَنَتْ آراء نُقَّاد الحديث في الحكم على هذا الحديث على النحو التالي:

أوّلاً: مَنْ قَبِلَ الحديث (يشمل مَن حَكَمَ بِحُسْنِهِ أو ضَعْفِه):

(أ) السيوطي كما في «اللآلىء» (٢/ ٨١)، ونقله عنه المصنِّف.

(ب) مُلاَّ علي القاري الهروي، كما في «الأسرار المرفوعة» (ص ٤١٧).

(ج) أحمد بن الصديق الغماري، كما في «المداوي» (١/ ٦٠٠)، وكما نَقَلَه عنه شقيقه عبد الله في «حاشية تنزيه الشريعة» (٢/ ١٣٤). ونقله أيضاً محقِّق «مسند الشهاب» (١/ ٣٨٦).

(د) ابن هَمَّات الدمشقي، كما في كتابه «التنكيت والإفادة» (ص ١٠٧).

(هـ) ابن بدران الدمشقي، كما في كتابه «شرح كتاب الشهاب» (ص ٤١٦).

ثانياً: مَنْ رَدَّه (يعني ضَعَّفَهُ واستبعد الحكم عليه بالوضع):

(أ) العراقي، كما في «تخريج أحاديث الإحياء» (٤/ ١٠١ ــ ١٠٢).

(ب) ابن حجر العسقلاني، كما في «المقاصد الحسنة» (ص ١٤٨).

(ج) السخاوي، كما في الموضع السابق.

(د) المناوي، كما في «فيض القدير» (١/ ٥٤٠).

---

(١) مستفاد من كتاب: «زوائد تاريخ بغداد» للدكتور خلدون الأحدب، مع تصرُّف وزيادة.

ثالثاً: مَنْ حَكَم عليه بالوضع:

(أ) العُقَيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٣٩).

(ب) المقدسي كما في «معرفة التذكرة» (ص ١٠١).

(ج) ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٦٢).

(د) ابن تيمية، كما في «الفيض» (١/ ٥٤١).

(هـ) ابن القيم في «روضة المحبِّين» الباب التاسع (ص ١٤١).

(و) وفي «المنار المنيف» (ص ٦٣).

(ز) الألباني في «ضعيف الجامع» (رقم ٩٠٣).

(ح) وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (الأرقام: ١٥٧٧، ٢٧٩٧، ٢٨٥٥).

(ط) الشوكاني، كما في «الفوائد المجموعة» (ص ٦٧).

وانظر كلاماً نفيساً للمعلمي في التعليق على الحديث.



ترجمة المصنِّف[1]

حَظِي المصنِّف رحمه الله بنصيب الأسد في الكتابة عن سيرته ومصنّفاته، ولا غَرْوَ في هذا، فهو عَلَم مِن أعلام الحنابلة، ساهم بنصيب وافرٍ في التأليف في شتّىٰ أنواع العلوم، ممّا يدلّ على طول باع المصنِّف وتنوّع معارفه، ورسوخ قدمه.

ولما كان الأمر كما ذكرتُ، فإنّني سوف أقْتَضِبُ الكلام عن سيرته رحمه الله بما يناسب الرسالة، ومَن أراد المزيد فعليه بالتراجم المفردة والمطوَّلة عن حياته رحمه الله تعالى.

اسمه ونَسَبه ومولده

هو العلاَّمة الفقيه المفسِّر الأديب المؤرِّخ: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي، المقدسي ثم المصري الأزهري الحنبلي. يُلَقَّب بـ: زين الدِّين.

---

(١) هناك بعض الجوانب في حياة المصنِّف رحمه الله تعالى لم أتطرَّق لها، وهي وإن كانت من الأهمية بمكان إلَّا أنَّ حجم الرسالة لا يُساعد على التوسُّع في دراسة حياته رحمه الله من جميع الجوانب، ومن ذلك: عقيدته ومذهبه، وثناء الأئمَّة عليه، وأدبه وشعره.
وبإمكان القارىء الكريم أن يرجع إلى ما كُتِبَ في هذه الجوانب من قِبَلِ عدد مِن محقِّقي كتبه، لا سيَّما العَقَدِيَّة منها.
أمَّا مصنَّفاته فقد حرصتُ على سردها وبيان المخطوط والمطبوع؛ لأنَّ هناك بعض المؤلَّفات طبع أخيراً، وبعضها لم يُشر أحد إلى كونه مطبوعاً أو مخطوطاً، ومن ذلك الأرقام: (٣، ٢٥، ٤٧، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٧٢).

وُلِد رحمه الله في بلدة (طوركرم)[1] شمال فلسطين، ولم تذكر المصادر تأريخ ولادته[2].

نشأته وطلبه للعلم ورحلاته

نشأ رحمه الله في بلدته، وتعلَّم فيها وتلقَّى مبادىء العلوم.

ثمَّ ارتحل إلى بيت المقدس ودرس هناك وجَالَس العلماء واستفاد منهم.

ثمَّ ارتحل إلى مصر، وأكمل تعلُّمه في الأزهر، وأخذ عن كثير من علمائها ومشايخها، وتصدَّر للتدريس والإفتاء.

شيوخه[3]

أخذ رحمه الله عن علماء ومشايخ عصره في القدس ومصر، ومنهم:

١ ــ محمد بن أحمد المرداوي المقدسي الحنبلي (ت ١٠٢٦هـ).
وهو شيخ الحنابلة ومرجعهم في عصره.

٢ ــ يحيى بن موسى بن أحمد الحجَّاوي المقدسي الدمشقي ثم المصري (. . .).
وهو ابن شيخ الحنابلة صاحب «الإقناع» و «زاد المستقنع».

---

(١) هي المعروفة اليوم بـ «طولكرم»، والطور: الجبل، فالمعنى جبل الكرم. تبْعد عن جنين (٥٣) كيلاً، وعن أريحا (١٠٠) كيل. [«معجم بلدان فلسطين» (ص ٥٠٧)].

(٢) نصَّ الحموي في «فوائد الارتحال ونتائج السفر. . .» على تأريخ ولادة المصنِّف، حيث قال: «. . . وُلِد بطوركرم في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين وتسعمائة. . .». اهـ.
[أفاد ذلك الباحث الوليد بن مُسَلِّم، في تحقيقه لكتاب «الشَّهادة الزَّكِيَّة في ثناء الأَئِمَّة على ابن تيمية» للمصنِّف رحمه الله (ص ٧)]، والله أعلم.
وهذه المعلومة لم أجدها عند غيره، ولكنها بحاجة إلى تأمُّل لوجود ما يُعَكِّرها.

(٣) انظر: «خلاصة الأثر» (١/ ٣١٢ و٣/ ٣٥٦ و٤/ ١٧٤ و٦/ ٢٥٧)، و «النعت الأكمل» (ص ١٨٣، ٢١٦)، و «مختصر طبقات الحنابلة» (ص ١٠٥، ١٠٦)، و «هدية العارفين» (٢/ ٢٧٤)، و «إيضاح المكنون» (١/ ١١٩).

٣ ـ أحمد بن محمد بن علي الغنيمي (ت ١٠٤٤هـ).

٤ ـ محمد حجازي بن محمد بن عبد الله الواعظ الشافعي (ت ١٠٣٥هـ).

تلاميذه[١]

أغْفَلَتْ غالب مصادر ترجمته رحمه الله، ذِكر أيٍّ مِن تلاميذه؛ بل قال بعض الباحثين المعاصرين: «ولم نقف فيما بين أيدينا مِن مصادر ترجمته على ذكرٍ لتلاميذه مع أنه كان مُتَصَدِّراً للتدريس»!!![٢].

ومِن هؤلاء التلاميذ:

١ ـ أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، ابن أخي الشيخ مرعي.

أخذ عن عمّه الشيخ مرعي، وعن الشيخ منصور البهوتي (ت ١٠٩١هـ).

٢ ـ محمد بن موسى بن محمد الجمازي، المالكي المذهب.

تولى قضاء محكمة ابن طولون، جمع مع الفقه الأدب (ت ١٠٦٥هـ).

٣ ـ عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم البعلي الأزهري.

الشهير بابن فقيه فُصَّة، كان مفتي الحنابلة بدمشق (ت ١٠٧١هـ).

٤ ـ أحمد بن مرعي بن يوسف: ابن الشيخ مرعي.

٥ ـ عيسى بن محمود بن محمد بن كنانة الدمشقي الخلوتي.

قال في «السحب» (ص ٣٢٧): وطلب العلم على مشايخ أجلَّاء منهم الشيخ مرعي. اهـ.

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر» (١/٣٦٧ و ٤/٢٣٤)، و «النعت الأكمل» (ص ٢٤٩)، و «مختصر الطبقات» (ص ١٠٩، ١١٤)، و «هدية العارفين» (٢/٢٨٦).

(٢) «أقاويل الثقات»، مقدّمة محقّق الكتاب، ط الرسالة.

مصنفاته[1]

أجمع كلُّ مَن ترجم للعلاَّمة مرعي رحمه الله، على غزارة إنتاجه وتنوُّع معارفه، فلم يَدَعْ مَيداناً مِن ميادين العلم إلاَّ وله فيه مشاركة بتصنيفٍ أو أكثر، ومِن أجل ذلك سارت بتآليفه الرُّكبان، وَوُصِفَتْ بأنها مفيدة.

وحيث سبقني باحثون كُثُر في دراسة حياة المصنِّف رحمه الله، وتعداد مصنَّفاته، وبيان مَواطن نُسخها الخطية، والإشارة إلى المطبوع منها، فسأقتصر على سردها مع الإشارة إلى المطبوع منها بحرف (ط)، والمخطوط بحرف (خ)، ومكان وجوده إن تيسَّر، مستفيداً ممَّن سبقني إلى ذلك.

١ ــ «إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾». خ ــ في أوقاف الموصل.

٢ ــ «إحكام الأساس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾». ط.

٣ ــ «إخلاص الوداد في صدق الميعاد». ط (ضمن لقاء العشر الأواخر).

٤ ــ «الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية».

---

(١) انظر في تعداد مصنَّفاته:

١ ــ «خلاصة الأثر» للمحبي (٤/ ٣٥٨ ــ ٣٦٠).

٢ ــ «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٤٢٦ ــ ٤٢٧).

٣ ــ «السحب الوابلة» لابن حميد (٣/ ١١١٩ ــ ١١٢٢).

٤ ــ «النعت الأكمل» للغزي (ص ١٩١ ــ ١٩٣).

٥ ــ «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص ١٠٩ ــ ١١٠).

٦ ــ «معجم مصنَّفات الحنابلة» للطريقي (٥/ ١٨٠ ــ ٢٠٨).

٧ ــ مقدّمة كتاب «دفع الشبهة والغرر» لمحقق الكتاب، د. عبد الله الغفيلي.

٨ ــ مقدمة محقِّق كتاب «الشهادة الزكية» د. نجم خلف.

٩ ــ مقدمة محقِّق كتاب «أقاويل الثقات» الشيخ شعيب الأرناؤوط.

١٠ ــ مقدمة محقِّق كتاب «تشويق الأنام...» د. عدنان القيسي.

٥ ـ «إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام». خ.

٦ ـ «إرشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان». ط.

٧ ـ «إرشاد مَنْ كان قصده إعراب لا إله إلاَّ الله وحده».

٨ ـ «أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح».

٩ ـ «أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة».

١٠ ـ «أقاويل الثقات في تأويل الصفات». ط.

١١ ـ «إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين».

١٢ ـ «بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات». ط.

١٣ ـ «البرهان في تفسير القرآن».

١٤ ـ «بُشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان».

١٥ ـ «بُشرى مَن استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر».

١٦ ـ «بهجة الناظرين وآيات المستدلين». حُقِّق رسالة دكتوراه ولمَّا يُطبع بَعدُ.

١٧ ـ «تحسين الطرق والوجوه»... هذه الرسالة.

١٨ ـ «تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان». ط.

١٩ ـ «تحقيق البرهان في شأن الدخان». ط.

٢٠ ـ «تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف». ط.

٢١ ـ «تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان». ط.

٢٢ ـ «تحقيق الظنون بأخبار الطاعون». خ. في جامعة الإمام.

٢٣ ـ «تحقيق المقالة هل الأفضل في حقّ النبي الولاية أو النبوّة أو الرسالة».

٢٤ ـ «تسكين الأشواق بأخبار العُشَّاق».

٢٥ ـ «تشويق الأنام في الحج إلى بيت الله الحرام». ط.

٢٦ ــ «تلخيص أوصاف المصطفى ﷺ، وذكر مَن بعده مِن الخلفا». خ. جامعة الملك سعود.

٢٧ ــ «تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات».

٢٨ ــ «تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين». ط.

٢٩ ــ «تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام».

٣٠ ــ «توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان». ط.

٣١ ــ «توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين». ط.

٣٢ ــ «جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء». خ. دار الكتب المصرية.

٣٣ ــ «الحجج البيِّنة في إبطال اليمين مع البينة».

٣٤ ــ «الحكم الملكية والكلم الأزهرية». خ.

٣٥ ــ «دفع الشبهة والغرر عمَّن يحتجّ على فعل المعاصي بالقدر». ط.

٣٦ ــ «دليل الحكام في الوصول إلى دار السَّلام».

٣٧ ــ «دليل الطالبين لكلام النحويين». (لديَّ نسخته الخطية وأقوم على تحقيقه).

٣٨ ــ «دليل الطالب لنيل المطالب». ط.

٣٩ ــ «ديوان الكرمي». (ديوان شعر).

٤٠ ــ «رسالة في السماع». خ. في الجامعة الإسلامية.

٤١ ــ «رسالة فيما وقع في كلام الصوفيِّين مِن ألفاظٍ موهمة للتكفير». خ. في القاهرة.

٤٢ ــ «رفع التلبيس عمَّن توقف فيما كفر به إبليس». خ. في جامعة الإمام.

٤٣ ــ «روض العارفين وتسليك المريدين».

٤٤ ــ «الروض النضر في الكلام على الخضر». خ. في الجامعة الإسلامية.

٤٥ ــ «رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار». خ. في جامعة الإمام.

٤٦ ــ «السراج المنير في استعمال الذهب والحرير».

٤٧ ــ «سلوان المصاب بفرقة الأحباب». ط.

٤٨ ــ «سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة».

٤٩ ــ «شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور». ط.

٥٠ ــ «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية». ط.

٥١ ــ «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى». ط.

٥٢ ــ «غذاء الأرواح في المحادثة والمزاح». ط.

٥٣ ــ «فتح المنَّان بتفسير آية الامتنان».

٥٤ ــ «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر». خ. دار الكتب المصرية.

٥٥ ــ «الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة». ط.

٥٦ ــ «قرَّة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود».

٥٧ ــ «قلائد العقيان في فضائل ملوك آل عثمان». ط.

٥٨ ــ «قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾». ط.

٥٩ ــ «قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن». ط.

٦٠ ــ «القول البديع في علم البديع». ط.

٦١ ــ «القول المعروف في فضائل المعروف». ط (ضمن لقاء العشر الأواخر).

٦٢ ــ «الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾». ط (ضمن لقاء العشر الأواخر).

٦٣ ــ «الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية». ط.

٦٤ ــ «لطائف المعارف».

٦٥ ــ «اللفظ الموطَّأ في بيان الصلاة الوسطى». ط.

٦٦ ــ «ما يفعله الأطبَّاء والدَّاعون لدفع شرّ الطَّاعون». ط (ضمن لقاء العشر الأواخر).

٦٧ ــ «محرّك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام». ط.

٦٨ ــ «المختصر في علم الصرف». خ. جامعة الملك سعود.

٦٩ ــ «مرآة الفكر في المهدي المنتظر».

٧٠ ــ «المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة».

٧١ ــ «مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب». ط.

٧٢ ــ «المسرَّة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة». ط.

٧٣ ــ «مقدمة الخائض في علم الفرائض».

٧٤ ــ «منية المحبِّين وبغية العاشقين». خ. مكتبة الإسكندرية.

٧٥ ــ «النَّادرة الغريبة والواقعة العجيبة».

٧٦ ــ «نزهة المتفكِّر».

٧٧ ــ «نزهة الناظرين في تاريخ مَن ولي مصر من الخلفاء والسَّلاطين». خ. في أم القرى.

٧٨ ــ «نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين».

٧٩ ــ «نزهة نفوس الأخيار ومطلع مشارق الأنوار». خ. مكتبة الأزهر.

٨٠ ــ «نصيحة». خ. برلين.

وفــاتــه

تُوُفِّي رحمه الله تعالى في القاهرة، في شهر ربيعٍ الأول سنة ثلاثٍ وثلاثين بعد الألف من هجرة المصطفى ﷺ.



الرسالة

١ ـ نسبتها إلى مصنِّفها:

الرسالة بعنوانها المدوَّن على طُرَّة النسخة الخطِّيَّة مشهورة النسبة إلى مصنِّفها رحمه الله تعالى:

ويؤكِّد ذلك ما يأتي:

(أ) ما جاء على طُرَّة النسخة الخطية.

(ب) ما جاء في أوَّل الرسالة مِن قوله: (قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي).

(ج) ذَكَرَها ونَسَبَها إليه العلاَّمة الألباني رحمه الله في كتابه الماتع «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦).

(د) ذَكَرَها ونَسَبَها إليه جَمْعٌ مِن مُحَقِّقي كتبه رحمه الله.

(هـ) أنَّ الرسالة بخطِّ مصنِّفها رحمه الله، وفي آخر حياته، كما ورد في خاتمتهما.

٢ ـ وصف النسخة الخطية:

نسخة هذه الرسالة فريدةٌ ـ فيما أعلم ـ، وهي مِن محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق الشام برقم (٥٠٤٤). وتقع في ثلاث عشرة ورقة، وهي بخطِّ المصنِّف رحمه الله تعالى، ممَّا يُكسبها نفاسةً ودقَّة، إضافة إلى أنه كتبها في أُخريات حياته. وخطّها واضح وجميل.



نماذج من صور المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

قال العبد الفقير إلي الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي تغمده

لطف الله تعالى به آمين

الحمد لله مجيب دعا السايلين ومعين الفقرا

العاجزين الآخذ بيد الضعاف والمنقطعين

الذي عم بفضله وإحسانه ساير خلقه اجمعين

والصلاة والسلام علي أفضل من صبر علي أذى قومه

إذا خرجوه وأزعجوه لتشاهد محاسن أخلاقه

حسان الطرق والوجوه القايل وهو أصدق قايل

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

الصفحة الأولى من المخطوطة

عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة
وان اهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الآخرة
وروى الامام ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن
ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف
وحبب اليه فعاله نسأل الله سبحانه وتعالى
ان يجعلنا من اهل المعروف والاحسان
وان يمن علينا من فضله بالرحمة والرضوان
وان يصلح حال ولاة امورنا لا سيما حال
مولانا السلطان

الصفحة ما قبل الأخيرة من المخطوطة

نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا امين

والحمد لله رب العالمين

تمت بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه بخط

مؤلفه العبد الفقير العاجز الحقير وذلك بالجامع

الازهر ضحوة نهار الاحد الخامس والعشرين

من رمضان عام اثنين وثلاثين بعد الالف

والله تعالى هو الموفق والمعين

وبه في امورنا كلها نستعين .

المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله

والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب

اليه الشرع

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١١٢)

تحسين الطرق والوجوه
في قوله عليه السلام
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

تصنيف

العلامة مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي
(ت ١٠٣٣ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه ثقتي

﴿ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

قـال العبـد الفقيـر إلـى الله تعـالـى مـرعـي بـن يـوسـف الحنبلي المقـدسـي ـ لَطَف الله تعالى به ـ، آمين :

الحمد لله مُجيب دُعَاء السَّائلين[1]، ومُعين الفقراء العاجزين، الآخذِ بيد الضعفاء والمنقطعين، الذي عَمَّ بفضله وإحسانه سائر خلقه أجمعين.

والصَّلاة والسَّلام على أفضل مَنْ صَبَر على أذى قومه[2]؛ إذْ أخرجوه[3] وأزعجوه، الشاهد بمحاسن أخلاقه حِسان الطرق والوجوه، القائل وهو أصدق قائل: «**اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه**»، سَيِّد الأوَّلين والآخِرين، وعلى آله وأصحابه الذين نَصروه على الكفَّار إذْ أخرجوه، وكم من كَرْبٍ كشفوه، وضيقٍ فرَّجوه، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

---

(١) الأدلَّة على هذا الأمر متواترة معلومة.

(٢) وهم قريش.

(٣) قال تعالى: ﴿ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ. . . ﴾ الآية.

وفي الحديث الصحيح، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: **«ما أطيبكِ مِن بلدٍ، وما أحبّك إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيركِ»**.

[أخرجه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني]

أَمَّا بَعْدُ:

فاعلم أَيَّدك الله تعالى أنَّ مِن الأحاديث الشَّريفة التي ألفاظها حسنةٌ، والعملُ بها حسنةٌ، وتأخذ عند سماعها بمجامع القلوب، وعذوبة ألفاظها ألذّ من عذوبة المشروب، وترتاحُ لها أوصاف الكرماء، وتهتزُّ لها أعطاف العُظماء، وتنشرحُ عند قراءتها صدور أهل الخيرات، وتبتَهجُ وقْتَ تلاوتها نفوس أهل الحسنات، الذين يُؤدُّون زكاة الجاه والنِّعَم، كما يُؤدُّون زكاة المال والنِّعَم، وهي من الأحاديث التي هي من دُرَر الكلام وغُرَر النِّظام، وهو قول النبـيّ عليه الصَّلاة والسَّلام:

«اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه»

هكذا ورد مِن عدَّة طرق في كتب الحديث.

وفي لفظٍ آخر: «اطلبوا الحوائج عند حِسان الوجوه»[1].

وفي لفظٍ آخر: «اطلبوا حوائجكم عند حِسان الوجوه»[2].

وفي لفظٍ آخر: «اطلبوا الحوائج إلى حِسان الوجوه»[3].

وفي لفظٍ آخر: «اطلبوا الخير عند صباح الوجوه»[4].

---

(١) أخرجه تمَّام في «الفوائد» (٤/ ٧٢) رقم (١٢٨٨) مِن حديث جابر.
وابن أبـي الدنيا في «قضاء الحوائج» (ص ٥٣) رقم (٥٢)، وفي «اصطناع المعروف» (ص ٩٢) رقم (١١٠) من حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٢١٤) عن عمرو بن دينار، عن جابر رفعه.
وابن أبـي الدنيا في «قضاء الحوائج» رقم (٥٤)، وفي «اصطناع المعروف» رقم (١١٢).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الإمام البُرجلاني في كتاب «الكرم والجود وسخاء النفوس» (ص ٣٨) رقم (١٨)، وضعَّف إسناده المحقِّق.

(٤) بهذا اللفظ في «لسان الميزان» (٥/ ١٥٩)، في ترجمة محمد بن خليد الكرماني، وقد روى مناكير، وفيه ضعف. [مستفاد من عمل محقق «قضاء الحوائج» لابن أبـي الدنيا. ط دار ابن حزم].

وفي لفظٍ آخر: «فإذا ابتغيتم المعروف ففي حِسان الوجوه»[1].

وفي لفظٍ آخر: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حِسان الوجوه»[2].

وفي لفظٍ آخر: «التمسوا الخير عند حِسان الوجوه»[3].

واعلم أَيَّدك الله تعالى أنَّ هذا الحديث الشريف قد وَرَدَ مِن عدَّة طرقٍ مختلفةٍ ومُتَّفقةٍ بألفاظٍ مؤتلفةٍ ومفترقةٍ، عن عدَّة مِن الصَّحابة والتَّابعين، وهو بشارة حسنة لمن ينفع المسلمين، كما ستراه إن شاء الله.

***

روى الإمام البخاري[4]، والإمام ابن أبي الدُّنيا في «قضاء الحوائج»[5]، وأبو يعلى في «مسنده»[6]،

---

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الأمثال» رقم (٧٣). وضعَّف إسناده المحقِّق، واستوفى تخريجه، فانظره.

(٢) البيهقي في «شعب الإيمان» رقم (١٠٨٧٦).

(٣) عند أبي يعلى (٨/ ١٩٩)، وانظر: «المجمع» (٨/ ١٩٥).

(٤) في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ٥١ و ١٥٧): عن عبد الرحمن بن أبي بكر المُليكي، عن امرأته جَبْرَةَ بنت محمَّد، عن أبيها، عن عائشة. وفي «الصَّغير» (٢/ ١٦٢). وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٤٩٩).
قال ابن الجوزي: عبد الرحمن بن أبي بكر، قال أحمد: منكر الحديث. وقال البخاري: لا يُتابع في حديثه. وقال النسائي: متروك الحديث. اهـ. وانظر: «الميزان» (٢/ ٥٥٠).
وقال السخاوي: والمُليكي صدوق لكنه ينفرد بما لا يُتابع عليه ممَّا لا يُحتمل، حتى قيل فيه: إنه متروك. اهـ من «المقاصد الحسنة» (ص ١٤٨).

(٥) (ص ٥٢) رقم (٥١) ط دار ابن حزم، و (ص ٦٩) رقم (٥١) ط مكتبة ابن تيمية.
ورواه ــ أيضاً ــ في كتابه (اصطناع المعروف) (ص ٩٠) رقم (١٠٨).

(٦) (٨/ ١٩٩)، من طريق إسماعيل بن عيَّاش، عن جَبْرة، عن أبيها، عن عائشة.
ومِن هذا الطريق أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصَّحابة» (٢/ ٧٢٦)، وأبو الشيخ في «الأمثال» رقم (٦٧).

والطبراني في «معجمه الكبير»[1]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه».

هكذا رواه هؤلاء الأئمّة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ.

ورواه الطبراني[2] ـ أيضاً ـ، والبيهقي[3] عن ابن عبَّاسٍ رضي الله [عنهما][4]، عن النبي ﷺ.

ورواه ابن عديّ في «الكامل»[5] عن ابن عمر رضي الله [عنهما]، عن النبي ﷺ.

ورواه ابن عساكر[6] عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

ورواه الطبراني ـ أيضاً ـ في «الأوسط»[7]، والحافظ ابن الجوزي[8]،

---

(١) لم أجده في المطبوع من حديث عائشة، وإنما عزاه السيوطي في «الجامع» للطبراني من حديث يزيد بن خصيفة عن أبيه، عن جده بلفظ: «التمسوا».
وانظر: «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩٥).

(٢) في «الكبير» (١١/ ٨١) رقم (١١١١٠): عن عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عبَّاس به.
وفي «الصغير» (١/ ٢٢٨) عن ابن جريج، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عبَّاس.

(٣) في «شُعب الإيمان» (٧/ ١٤٤ ط الهندية).

(٤) في الأصل: عنه. وهكذا في سائر المواضع.

(٥) (٦/ ٢١٦٧).

(٦) في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٨) بلفظ: «اطلبوا الخير...»، وقال: هذا حديث غريب وإسناده عجيب.
وانظر: «كنز العمّال» (٦/ ٥١٦).

(٧) (٦/ ١٧٦). من طريق سليمان بن كراز، عن عمر بن صهبان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعاً به.

(٨) في «الموضوعات» (٢/ ٤٩٦)، وقد سَقَطَ من الطبعة القديمة.

وابن النجّار[١]، عن جابرٍ رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ.

ورواه تَمّام[٢]، والخطيب في «رُواة مالك»[٣] عن أبـي هريرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ.

ورواه تَمّام[٤] ـ أيضاً ـ عن أبـي بكرة رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ.

ورواه الإمام ابن حِبَّان في «الضعفاء»[٥] عن ابن عمر رضي الله [عنهما]، عن النبـي ﷺ.

ورواه الإمام البَزّار[٦] عن جابر رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ، وسيأتي لفظه.

ورواه الإمام الدَّيلمي[٧] عن عائشة رضي الله عنها، عن النبـي ﷺ قال: «تسمّوا بخياركم واطلبوا حوائجكم عند حِسان الوجوه».

ورواه الإمام العُقَيلي[٨] عن النبـي ﷺ قال: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه، وتسمّوا بخياركم، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرِموه».

---

(١) رواية ابن النجّار لم أجدها في الذيل المطبوع، وعزاها إليه السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ٨١)، والغُماري في «فتح الوهاب» (١/ ٤٧٥) من حديث علي.

(٢) في «الفوائد» (٤/ ٧٣ «الروض البسّام»)، وانظر: «اللآلىء» (٢/ ٨١).

(٣) كما في «لسان الميزان» (٦/ ١٥٢)، وانظر: «الجامع الصغير» (١/ ٥٤٠ «فيض»).

(٤) في «الفوائد» (٤/ ٧٠) «الروض»).

(٥) (٢/٣١٣).

(٦) «كشف الأستار» (٢/ ٣٩٨) رقم (١٩٤٨).

(٧) «مسند الفردوس» رقم (٢٣٢٩). وانظر: «الكنز» رقم (٤٥٢٢٩).

(٨) في «الضُّعفاء» (٢/ ٣٢١) من حديث أبـي هريرة. و (٢/ ١٣٩) من حديث جابر وليس فيه: «وتسمَّوا...». وانظر: «الضعيفة» رقم (٢٧٩٧).

ورواه أحمد بن منيع[1] بلفظ: «إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها إلى حِسان الوجوه».

ورواه الإمام ابن النجّار في «تأريخ بغداد»[2] عن عليّ بن أبي طالبٍ كرَّم الله وجهه[3]، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اطلبوا حوائجكم عند صباح الوجوه، وإذا بعثتم إليَّ بريداً فابعثوه حَسَن الوجه حَسَن الاسم».

ورواه الحافظ السِّلَفي[4] بسنده إلى ابن عمر رضي الله [عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الحوائج فاسألوها الناس، قالوا: ومَن الناس يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، قالوا: ثُمَّ مَنْ يا رسول الله؟ ثُمَّ أهل العلم، قالوا: ثُمَّ مَنْ يا رسول الله؟ ثُمَّ صِبَاح الوجوه».

ورواه الدَّيْلمي ــ أيضاً ــ في «مسند الفردوس»[5] بطريقٍ آخر.

---

(١) في «مسنده» من حديث يزيد القسملي «المطالب العالية» (٣/ ١٦٨) رقم (٢٦٨١).
ومن طريقه ابن الجوزي (٢/ ١٦١ ــ ١٦٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٢٧).

(٢) أي: ذيل «تاريخ بغداد». وليست في المطبوع، وعزاها إليه السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ٨١)، والغماري في «فتح الوهاب» (١/ ٤٧٥).
وشطره الثاني أخرجه البزار (كشف ١٩٨٥)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٤٧): وطرق البزار ضعيفة.

(٣) تخصيص عليّ بن أبي طالب بذلك من بين سائر الصَّحابة من غلوّ الشيعة فيه ويُقال: إنه من أجل أنه لم يَطَّلع على عورة أحدٍ أصلاً، أو لأنه لم يسجد لصنمٍ قط، وهذا ليس خاصًّا به بل يشاركه غيره من الصَّحابة الذين وُلِدوا في الإسلام. اهـ من «فتاوىٰ اللجنة الدَّائمة» (٣/ ٢٨٩).

(٤) في «الطيوريات»، كما في «اللآلىء» للسيوطي (٢/ ٧٩)، ولم أجده في النسخة المطبوعة.

(٥) (١/ ٧٩) رقم (٢٤٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اطلبوا الخير والمعروف عند حِسان الوجوه».

وروى الإمام أبو الشيخ[1] عن عبد الله بن جراد، ورفادة بن ربيعة رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: «**في الجنة شجرة تُسَمَّى السَّخَا، منها يخرج السَّخَا، ولن يلج الجنَّة شحيح، فإذا ابتغيتم المعروف ففي حِسان الوجوه من الرِّجال**»[2].

وروى ابن عدي[3]، والبيهقي[4]، عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حِسان الوجوه**».

وروى الطبراني[5] عن أبي خصيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**التمسوا الخير عند حِسان الوجوه**».

---

(١) الذي في «الأمثال» لأبي الشيخ (ص ١١٢) رقم (٧٣) شطر الحديث الثاني فقط، ولفظه: «إذا ابتغيتم المعروف ففي حسان الوجوه من الرجال فابتغوا».
وقال محققه: إسناده ضعيف، وأطال الكلام في تخريجه.

(٢) أخرجه دون قوله: «فإذا ابتغيتم المعروف...» ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص ٢٦٤) رقم (٢٦٨).
وقال السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ٩٤ ـ ٩٥): رواه البيهقي، والخطيب في كتاب «البخلاء»، وابن عساكر... وقال البيهقي: ضعيف الإسناد. اهـ.
قلتُ: وانظر كتاب «البخلاء» للخطيب، فقد أورد كثيراً من الأحاديث والآثار في هذا المعنى، وبوَّب بما يدلّ على ذلك.

(٣) في «الكامل» (٣/ ٢٧٤٢).

(٤) في «شعب الإيمان» رقم (١٠٨٧٦). ولفظه: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حسان الوجوه، فوالله لا يلج النار إلاَّ بخيل، ولا يلج الجنة شحيح...»، وقال: هذا إسناد ضعيف.

(٥) في «الكبير» (٢٢/ ٣٩٦) برقم (٩٨٣).
قال الهيثمي (٨/ ١٩٥): رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه، وكلاهما ضعيف. اهـ.

وروى عبد بن حُمَيْد[1] والقُضَاعي[2] والخطيب[3] بلفظ: «إذا سألتم الخير فاسألوا حِسان الوجوه».

ورواه ـ أيضاً ـ الدارقطني[4] بلفظ: «ابتغوا الخير إلى حِسان الوجوه».

ورواه الخرائطي في «اعتلال القلوب»[5].

ورواه القاضي أبو الحسن (الحلبـي)[6].

ورواه الإمام ابن أبـي شيبة[7]، عن [أبـي][8] مصعب الأنصاري، وعن عطاء، وعن الزهري[9].

---

(١) في «مسنده» (٢/١٧) رقم (٧٤٩)، ولفظه: «اطلبوا الخير...» من حديث ابن عمر.

(٢) في «مسند الشهاب» (١/ ٣٨٤) رقم (٦٦١). وانظر: «فتح الوهاب» (١/ ٤٧١ ـ ٤٧٦).

(٣) في «تأريخه» (١١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦)، واللفظ له.

(٤) في «الأفراد» عن أبـي هريرة ـ كما في «الأسرار المرفوعة» لعلي القاري (ص ٤١٧) ـ.

(٥) (١/ ١٦٦، ١٦٧)، من طريقين:

الأوَّل (رقم ٣٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها.

الثَّاني: (رقم ٣٤٣) من حديث جابر رضي الله عنه.

وكلاهما بلفظ: «اطلبوا الحوائج عند حِسان الوجوه».

(٦) كذا في النسخة الخطية، ولم يتبيَّن المراد.

قلتُ: وأفاد الشيخ نظام يعقوبـي أثناء مقابلة النسخة الخطية معه في المسجد الحرام بقوله: لعلها «الخلعي» بالخاء المعجمة والعين المهملة، ويكون أخرجه في كتابه «الخلعيات»، والله أعلم.

(٧) في «المصنَّف» (٥/ ٣٠٠) الأرقام (٢٦٢٦٧ ـ ٢٦٢٦٩)، ولفظه: «اطلبوا الحوائج إلى حِسان الوجوه».

(٨) في النسخة الخطية (ابن)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٩) مرسل عطاء بلفظ: «ابتغوا الخير...».

ومرسل الزهري بلفظ: «التمسوا المعروف...».

ورواه ابن أبـي الدنيا عن عمرو بن دينار[1].

واعلم، أيَّدك الله سبحانه وتعالى أنَّ العلماء ـ رضي الله عنهم ـ قد اختلفوا: ما المراد بحِسان الوجوه وصِباح الوجوه؟

فقيل: هو على ظاهره مِن أنَّ المراد به حُسْنَ الوجه وصباحته وجَماله؛ لأنَّ حُسْنَ الصُّورة يدلُّ على حُسْنِ السَّريرة ـ في الغالب ـ[2].

وقال بعضهم: لأنَّ سَمْت الشخص وحُسْن وجهه وصباحته يدلُّ على حيائه ومروءته وسماحة نفسه. فأرشد ﷺ إلى مَنْ هذه صفته أن تُطْلب منه الحوائج، وأن يُبْتَغَىٰ منه المعروف، وأن يُلْتَمس منه الخير؛ لأنَّ ذلك قَلَّ أن يُخْطىء.

وقال الحسين بن عبد الرحمن: حدَّثني أبو إبراهيم الترجمان قال: حدَّثني بعض مشايخ الشاميِّين: أنَّ عبد الله بن رواحة أو حسَّان بن ثابتٍ رضي الله عنهما، قال:

قـدْ سَمِعْنـا نبيَّنـا قـالَ قَـوْلاً ... هُـو لِمَـنْ يَطْلُـبُ الحـوائِـجَ راحَـة
اغتَـدُوا فـاطْلُبـوا الحـوائِـجَ مِمَّـن ... زَيَّـنَ اللهُ وَجْهَـهُ بِصَبَـاحَـة[3]

وأنشد الحسين بن عبد الرحمن:

لقـد قـال الـرسـول وقـال حقًّـا ... وخيـر القـول مـا قـال الـرسـولُ
إذا الحـاجـاتُ أبـدت فـاطلبـوهـا ... إلـى مَـن وجهـه حسـنٌ جميـلُ[4]

---

(١) في «قضاء الحوائج» (ص ٧٦) برقم (٥٤)، بلفظ: «اطلبوا حوائجكم...».

(٢) انظر: «فيض القدير» (١/ ٥٤٠).

(٣) «قضاء الحوائج» (ص ٧٧) رقم (٥٧)، وفي إسناده جهالةٌ وانقطاع.
وانظر: «المقاصد الحسنة» (ص ١٤٨)، و «اصطناع المعروف» (ص ٩٦) رقم (١١٥)، و «الجواهر المجموعة» للسخاوي (ص ١٩٢) رقم (٤٤٢).

(٤) «قضاء الحوائج» (ص ٧٨) رقم (٥٨). وانظر: «كشف الخفاء» (١/ ١٥٣)، و «الجواهر المجموعة» (ص ١٩٢).

وأنشد ابن عائشة:

وجهك الوجه لو سألت به الـ ... مُزْن من الحُسْنِ والجمالِ استهلّا[1]

وأنشد أيضاً:

دَلَّ على معروفه وجهه ... بُورِكَ هذا هادياً من دليل[2]

ويدلّ لذلك ما رواه البيهقي في «شُعب الإيمان» عن ابن عبَّاسٍ رضي الله [عنهما] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن آتاه الله وجهاً حسناً واسماً حسناً وجعله في موضعٍ غير شائنٍ له فهو مِن صَفْوة الله مِن خلقه»[3].

قال ابن عبَّاسٍ: قال الشاعر:

أنتَ شرط النبيِّ إذْ قال يوماً ... اطلبوا الخير مِن حِسان الوجوه[4]

قال البيهقي: وفي الإسنادِ ضعفٌ.

وقيل: ليس المراد بحِسان الوجوه وصِباح الوجوه أنَّه على ظاهره؛ فقد قيل [لابن عبَّاسٍ][5]: كم من رجلٍ قبيح الوجه قَضَّاءٍ للحاجة؟ فقال: إنما يعني بحُسْن

---

(١) «قضاء الحوائج» (ص ٧٧) رقم (٥٦). وانظر: «المقاصد الحسنة» (ص ١٤٩).

(٢) «قضاء الحوائج» رقم (٥٦). وانظر: «المقاصد» (ص ١٤٩)، و«كشف الخفاء» (١/ ١٥٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» برقم (٣٥٤٣)، وقال: في هذا الإسناد ضعفٌ. اهـ.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٤٧)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (١/ ١٦٣) رقم (٣٣٣)، وابن بشران في «الأمالي» رقم (٣٧٥).
قال الهيثمي (٨/ ١٩٤): وفيه خلف بن خالد البصري، وهو ضعيف. اهـ.
وانظر: «ريحانة الألبا» (٢/ ١٥)، و «بهجة المجالس» (١/ ٣١٩)، و «الازدهار» للسيوطي (ص ٧٦).

(٤) البيهقي في «الشُّعَب» (٣/ ٢٧٩).

(٥) ما بين المعكوفتين في الأصل: (للحافظ بن عساكر)، وهو تصحيف، والتصويب من مصدر التخريج.

الوجه عند طلب الحاجة[١].

أي: يريد بشاشة وجهه عند السؤال، وحُسْن الاعتذار عند عدم بذل النَّوال[٢].

ويدلُّ لذلك ما رواه البزَّار بسنده إلى جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلبوا حوائجكم عند حِسان الوجوه، مَنْ إنْ قضاها قضاها بوجهٍ طليق، وإنْ رَدَّها رَدَّها بوجهٍ طليق؛ فرُبَّ حَسَن الوجه دميم عند طلب الحاجة؛ ورُبَّ دميم الوجه حَسَن عند طلب الحاجة»**[٣].

ومعنى طليق الوجه، أي: ضاحِكهُ ومُشْرِقه، كما في «القاموس»[٤].

وروى الخطيب في «المتَّفق والمفترق»[٥] بسنده عن جابرٍ مثله.

وروى ابن أبي شيبة[٦] عن عمرو بن دينار نحوه، وقال: حدَّثني أبو عبد الرحمن الأزدي عن طلق بن غَنَّام قال: سألتُ حفص بن غياث عن تفسير حديث النبي ﷺ: **«اطلبوا الحوائج مِن حِسان الوجوه»**، فقال: إنه ليس بصَباحة الوجوه، ولكن حَسَن الوجه إذا سُئِل المعروف أبدىٰ البشاشة والطَّلاقة[٧].

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧/ ١١).

(٢) العطاء، يقال: ناله العطية ونوَّله تنويلاً: أعطاه نوالاً. والاسم: النَّوال. وهو كثير النَّول والنَّوال والنَّائل. اهـ. [«أساس البلاغة»، «المصباح المنير»، «مختار الصحاح» نَ وَ ل]

(٣) رواه أبو نُعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٣٠٩) و(٢/ ٢١٤)، عن عمرو بن دينار، عن جابر. ولم أجده عند البزار إلاَّ بلفظ: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه»، عن محمد بن المنكدر، عن جابر (كشف ٢/ ٣٩٨).

(٤) (٣/ ٢٦٧ طلق).

(٥) (١/ ٥٦٤) رقم (٣١١).

(٦) «المصنف» (٥/ ٣٠٠) رقم (٢٦٢٦٧).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (ص ٧٦) رقم (٥٥)، وفي «اصطناع المعروف» (ص ٩٥) رقم (١١٣). وانظر: «الجواهر المجموعة» رقم (٣٥٧).

قال: وعن ابن عائشة[(1)]: أنَّ رجلاً قال له إنَّ معنى ذلك أن تطلب من الوجوه الحسنة[(2)]، فأنكر ذلك ابن عائشة وأنشد:

دَلَّ علـــى معـــروفـــه وجهـــه　　　بُـورك هــذا هــاديــاً مِــن دليــل

وأنشد أيضاً:

سـأبـذل وجهـي إنـه أول القِـرىٰ　　　وأجعـلُ معـروفـي لهـم دون مُنْكَـري

انتهى[(3)].

قلتُ[(4)]: ولا منافاة بين القولين، فإنَّ الغالبَ في حِسان الوجوه وصِباح الوجوه المبادرة إلى قضاء الحوائج، والقرائن الدالَّة على ذلك لا تخفى على الفَطِن اللبيب، وإذا وُجِدَ قضاء الحوائج مِن غير حسان الوجوه فهو من غير الغالب، وربما يدل لذلك قوله في الحديث السَّابق: **«رُبَّ حَسَن الوجه دميم عند طلب الحاجة؛ ورُبَّ دميم الوجه حَسَن عند طلب الحاجة»**.

فـإنـه يُشْعـر بـأنَّ ذلـك قليـل؛ لأنَّ (رُبَّ) تُشْعِـرُ بـالتقليـل[(5)]، فتـأمَّـل، والله تعالى أعلم.

---

(1) عبيد الله بن محمد بن حفص، مِن ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، أحد الفصحاء الأجواد، روى عن حماد بن سلمة وطبقته (ت ٢٢٨هـ).

[«تهذيب الكمال» (١٩/ ١٤٧)]

(2) في «قضاء الحوائج» زيادة: (التي تُحْسن)، وفي «اصطناع المعروف» كذلك.

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (ص ٧٧)، وفي «اصطناع المعروف» (ص ٥٦)، وفي إسناده انقطاع.

وانظر: «قرى الضيف» لابن أبي الدنيا (ص ٢٢)، و«بهجة المجالس» (١/ ٢٩٨)، و«الجواهر المجموعة» (ص ١٧٢).

(4) ينظر: «فيض القدير» للمناوي (١/ ٤٥).

(5) انظر: «رصف المباني» للمالقي (ص ٢٦٦).

تنبيه

مِن العَجَب أنَّ هذا الحديث مع كثرة طرقه ورواته من الصَّحابة والمُصَنِّفين، أورده الإمام الحافظ ابن الجوزي في «الموضوعات»(١)، وحكم عليه بالوضع.

وقال الحافظ السيوطي(٢): حديث: «اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه»، ورد من حديث ابن عبَّاسٍ مِن طرقٍ:

في أحدها: طلحة بن عمرو (ليس بشيء)(٣).

وفي الثَّاني: أحمد بن سلمة المدائني (حَدَّث عن الثقات بالأباطيل)(٤).

وفي الثَّالث: مصعب بن سلام (ضَعَّفه يحيى وابن المديني)(٥).

وفي الرَّابع: عصمة بن محمد الأنصاري (كذَّابٌ يَضع)(٦).

وورد من حديث ابن عمر من طريقين؛ في الأوَّل: عبد الرحمن بن مُجْبر (ليس بشيء)(٧)، وفي الثَّاني: الكديمي (يَضَع الحديث)(٨).

وورد من حديث جابر بن عبد الله، وفيه محمد بن زكريا(٩) (يَضَعْ) عن

---

(١) (٢/ ١٥٩ ـ ١٦٤)، ط المكتبة السلفية. و (٢/ ٤٩٣ ـ ٥٠٣)، ط «أضواء السلف».

(٢) في «اللآلىء» (٢/ ٧٨ ـ ٨٠).

(٣) طلحة بن عمرو المكي، متروك، من السابعة. [«تقريب» (١/ ٣٧٩)].

(٤) «الكامل» (١/ ١٩٢).

(٥) «الميزان» (٤/ ١٢٠).

(٦) «الميزان» (٣/ ٦٨)، و «الضعفاء الكبير» (٣/ ٣٤٠).

* وله عن ابن عبَّاس طريق خامس عند الطبراني، وقد ساق إسناده السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ٧٨).

(٧) «الميزان» (٣/ ٢١)، و «اللسان» (٥/ ٢٤٦).

(٨) «المجروحين» (٣/ ٣١٢).

* وله عن ابن عمر طريق ثالث، أخرجه السلفي في «الطيوريات»، وقد ساق إسناده السيوطي في «اللآلىء» (٢/ ٧٩).

(٩) «الميزان» (٣/ ٥٥٠)، و «اللسان» (٥/ ١٦٨)، و «الضعفاء» للدارقطني رقم (٤٨٤).

سليمان بن [كراز] (ضعيف)، عن عمر بن صهبان[1] (متروك).

وورد من حديث **أنس** من طريقين؛ **في الأوَّل**: أبو بكر الطرازي[2] (ذاهب الحديث)، عن أبي سعيد العدوي (يَضَعْ) عن خراش[3] (مجهول)، **وفي الثَّاني**: سليمان بن سَلَمة (مُتَّهم)[4].

وورد من حديث **أبي هريرة** من طريقين؛ في الأوَّل: العلاء[5] بن عبد الرحمن (ليس بشيء)، ومحمَّد بن الأزهر البلخي[6] (يُحَدِّث عن الكذَّابين)، وعبد الرحمن ابن إبراهيم[7] (ليس بشيء). **وفي الثَّاني**: عبد الله بن إبراهيم الغفاري[8] (يضَع).

وورد من حديث **يزيد أبي الحجاج**، وفيه عباد بن [عباد][9] عن هشام بن زياد (متروكان)[10].

وورد من حديث **عائشة** من طرق؛ **في الأوَّل**: رَجل لم يُسَمَّ[11]، **وفي الثَّاني**: عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن امرأته [جَبْرة][12] (متروك)[13]،

---

(1) «تقريب» (٢/٥٨)، و «الميزان» (٣/٢٠٧).

* وله طريق أخرى عن جابر من رواية عطاء عنه في «المهروانيات»، ومن رواية عمرو بن دينار عنه في جزء أبي سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار «اللآلىء» (٢/٧٩).

(2) «الميزان» (٤/٢٨)، و «تاريخ بغداد» (٣/٢٢٦).

(3) «الكامل» (٣/٩٣٥)، و «المجروحين» (١/٢٨٨).

(4) بالوضع. «الميزان» (٢/٢٠٩، و «المجروحين» (١/٣٢٦).

(5) «الميزان» (٣/١٠٢).

(6) «الميزان» (٣/٤٦٧).

(7) «الميزان» (٢/٥٤٥).

(8) «الميزان» (٢/٣٨٨)، و «المجروحين» (٢/٣٦).

(9) في النسخة الخطية: (عياش)، والتصويب من «المطالب العالية» (٣/١٦٨).

(10) «المجروحين» (٢/١٧٠).

(11) انظر: «اللآلىء» (٢/٨٠).

(12) في النسخة الخطية: (خيرة)، والصواب ما أُثبِت.

(13) «الميزان» (٢/٥٥٠).

وفي الثَّالث: الحكم بن عبد الله الأيلي[1] (أحاديثه موضوعة).

قال: وأصلح طرقه حديث عائشة وابن عبَّاس.

فأمَّا حديث عائشة؛ فجاء من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي للبخاري في «تاريخه»[2]، وعبد الرحمن لم يُتَّهَمْ بكذب؛ بل قال أحمد بن حنبل: «منكر الحديث»، وقال يحيى بن معين: «ضعيف»[3]. وقال ابن عدي: «هو من جملة مَن يُكتب حديثه»[4].

ثمَّ لم ينفرد به، بل تابعه إسماعيل بن عيَّاش عن [جبرة][5]، أخرجه البخاري في «تأريخه»[6] أيضاً، وأبو يعلى في «مسنده»[7].

وهي متابعة جيِّدة، وكلاهما يجبران الانبهام الذي في الطريق الأوَّل.

وله طريق آخر عن عائشة في «مسند الفردوس».

وأمَّا حديث ابن عبَّاس: فطلحة بن عمرو الحضرمي أخرج له النسائي، وقال فيه البخاري: «ليس عنده وهمٌ»[8].

وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، ليِّن الحديث»[9].

---

(١) «المجروحين» (١/٢٤٨).

(٢) (١/١/٥١ و ١٥٧).

(٣) «تهذيب التهذيب» (٦/١٤٦).

(٤) «الكامل» (٤/١٦٠٥).

(٥) في النسخة الخطية: (خَيْرة). وتَقَدَّم تصويبها.

(٦) (١/١/٥١ و ١٥٧) برقم (١٠٦ و ٤٦٨).

(٧) (٨/١٩٩).

قال السيوطي: وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» من هذا الطريق، ومن طريق خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن جَبْرة.

(٨) «التاريخ الكبير» (٤/٣٥٠، ٣٥١).

(٩) «الجرح والتعديل» (٤/٤٧٨).

وقال أبو زُرعة: «ضعيف».

ومصعب بن سلام من رجال الترمذي، ضُعِّف مِن قِبَلِ حفظه، وقال أبو حاتم: «محلّه الصدق»[(١)]، ولابن معين فيه قولان، فيصلحان في المتابعات.

وقد أخرج البيهقيُّ الحديثَ مِن طريق عِصمة، وهي أوهىٰ طرقه.

وله عن ابن عبَّاس طريق خامس، أخرجه الطبراني في «الكبير»[(٢)] بسندٍ رجاله ثقات إلَّا عبد الله بن خِراش؛ وثَّقه ابن حبَّان وضَعَّفه غيره[(٣)].

وهذه الطريق ــ على انفرادها ــ على شرط الحَسَن، فكيف ولها متابعات من حديث ابن عبَّاس ومتابعانِ أو ثلاثة مِن حديث عائشة.

وقد وَرد أيضاً مِن حديث عبد الله بن جراد:

أخرجه البيهقي في «الشُّعَب»[(٤)]، وقال: (ضعيف الإسناد)، ولفظه: «**إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حِسان الوجوه**»، كما تقدَّم.

وقد ساق السيوطي في «اللآلىء المصنوعة»[(٥)] الطُّرق المُتَكَلَّم فيها في هذا الحديث وردَّها، وقال في آخرها: «وهذا الحديث في [نقدي][(٦)] حسن صحيح». انتهى[(٧)].

وحينئذٍ فحكم الحافظ ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضْعِ تساهلٌ منه، فلا يُغْتَرّ به، والله سبحانه وتعالى أعلم.



---

(١) «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٨).

(٢) (١١/ ٨١).

(٣) «الثِّقات» لابن حبّان (٨/ ٣٤٠).

(٤) رقم (١٠٨٧٦).

(٥) (٢/ ٧٨ ــ ٨١).

(٦) في «اللآلىء»: معتقدي، وأثبت ما في النسخة الخطية وكلاهما له وجه. والله أعلم.

(٧) من «اللآلىء» (٢/ ٨١).

خاتمة

قد ورد ـ أيضاً ـ طلب الحوائج والفضل والمعروف بألفاظٍ أُخَر عن النبي ﷺ.

فروى الإمام العُقَيْلي[1]، والإمام الطبراني[2] عن أبـي سعيد رضي الله عنه، عن النبـي ﷺ قال:

«اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة مِن أُمَّتي تُرْزَقوا وتنجحوا، فإنَّ الله تعالى يقول: رحمتي في ذوي الرحمة مِن عبادي. ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا تُرزقوا ولا تنجحوا، فإنَّ الله تعالى يقول: إنَّ سخطي فيهم».

وروى الإمام الخرائطي في «مكارم الأخلاق»[3] عن أبـي سعيد ـ أيضاً ـ عن النبـي ﷺ قال:

«اطلبوا الفضل عند الرُّحَماء مِن أُمَّتي تعيشوا في أكنافهم، فإنَّ فيهم رحمتي، ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم، فإنَّهم ينتظرون سَخطي».

وروى الإمام الحاكم[4] عن عليٍّ كرَّم الله وجهه[5]، عن النبـيِّ ﷺ قال:

---

(١) في «الضعفاء» (٣/ ١٩).

(٢) في «الأوسط» (٥/ ٧٦) برقم (٤٧١٧)، وقال: لم يَرو هذا الحديث عن داود بن أبـي هندٍ إلَّا محمَّد بن مروان، تفرَّد به: موسى بن محمَّد.

(٣) (٢/ ٥٨٨) رقم (٦٢٤). وانظر: «المنتقى مِن مكارم الأخلاق» (ص ١٢٥).

قلت: وأخرجه أيضاً: الطبراني في «الأوسط» برقم (٤٧١٧).

(٤) في «المستدرك» (٤/ ٣٢١). وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجاه. وخالفه الذهبي.

وقال العراقي: وليس كما قال ـ أي الحاكم ـ.

قلت: والجملة الأخيرة منه في «صحيح الأدب المفرد» (ص ١٠٠ و ١٠١).

وورد من مُرسل أبـي عثمان النهدي في «مكارم الأخلاق» (١/ ١٣١).

(٥) تقدَّم التعليق على هذه العبارة.

«اطلبوا المعروف مِن رُحماء أُمَّتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوه مِن القاسية قلوبهم، فإنَّ اللعنة تنزل عليهم.

يا عليّ: إنَّ الله تعالى خلق المعروف وخلق له أهلاً، فحبَّبَهُ إليهم وحَبَّبَ إليهم أفعاله ووجَّه إليهم طُلَّابه، كما وَجَّه الماء في الأرض الجدبةِ لتَحيا به ويحيا به أهلها.

إنَّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»[1].

قال بعض العلماء: المعروف: اسم جامع لكل ما عُرِف مِن طاعة الله والتقرُّب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما نَدب إليه الشرع، والمنكر ضدّه[2].

وقوله في الحديث: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة»، أي: مَن بَذل معروفه في الدُّنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة.

---

(١) قلت: ومن قوله: «أهل المعروف في الدنيا...».
أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/ ٧٤) عن سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري، وزاد: «وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة»، وقال: لم يروه عن سفيان إلاّ مؤمل.
و (١/ ٢٦٢ ــ ٢٦٣) عن أبي هريرة بنفس الزيادة، وقال: لم يروه عن هشام إلاّ علي، تفرَّد به المسيب.
والخطيب في «التأريخ» (٢/ ٢٤٤) من رواية عليّ رضي الله عنه.
وانظر: «زوائد تاريخ بغداد» للدكتور خلدون الأحدب (٢/ ٩٦ ــ ٩٧)، و «صحيح الجامع» رقم (٢٠٢٧).

(٢) انظر: «القول المعروف في فضل المعروف»، للمصنِّف رحمه الله، وهو مطبوع ضمن «لقاء العشر الأواخر» (المجموعة الثانية ١٤٢١هـ)، بتحقيق الباحث محمد أبو بكر باذيب.
وانظر أيضاً: «لسان العرب» (ع ر ف)، و«فيض القدير» (٢/ ٤٤١).

وقيل: أراد مَن بذل جاهه لأصحاب الجرائم الذين يَسْتَحِقُّون الشَّفاعة، فَشَفَع فيهم شَفَّعَه الله في أهل التوحيد في الآخرة(١).

فعن ابن عبَّاس رضي الله [عنهما]: أنَّه يُغْفَر لهم بمعروفهم، وتبقىٰ حسناتهم فيعطونها لمن زادت سيِّئاته على حسناته، فيغفر له، ويدخل الجنَّة فيجتمع لهم الإحسان إلى النَّاس في الدنيا والآخرة(٢).

وهو معنى قوله عليه السَّلام: «**أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة**».

وقد روى الطبراني(٣) وأبو نُعيم(٤) والخطيب(٥) عن عليٍّ وأبي هريرة وابن عبَّاس وسلمان رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال:

«**إنَّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة**».

وروى الإمام ابن أبي الدنيا(٦) وأبو الشيخ(٧)، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«**إنَّ أَحَبَّ عباد الله إلى الله مَنْ حَبَّبَ إليه المعروف، وحَبَّب إليه فعاله**».

---

(١) انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٢١٦ ــ ٢١٧).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢١٧).

(٣) في «الأوسط» عن ابن عبَّاس وأبي هريرة، الأرقام: (١٥٦، ٤٩٣١، ٦٠٨٦، ٩٤٤٧). وفي «الصغير» عن أبي هريرة (٢/ ٤٠) (رقم ٧٤٣ الروض الداني)، و (٩٩) عن أبي موسى الأشعري.

(٤) في «الحلية» (٤/ ١٠٨) عن ابن مسعود، و (٩/ ٣١٩) عن أبي هريرة.

(٥) في «تاريخه» (٢/ ٢٤٤) و (١١/ ٣٢٦) عن عليّ بن أبي طالب، و (١٠/ ٤٢٠) عن أبي الدرداء.

(٦) «قضاء الحوائج» (ص ٢٧) رقم (٢).

(٧) «فيض القدير» (٢/ ٤١١). وانظر: «السلسلة الضعيفة» رقم (٢٨٤٩)، والقول المعروف للمصنِّف الحديث الثالث والسابع.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا مِن أهل المعروف والإحسان، وأن يَمُنَّ علينا مِن فضله بالرحمة والرضوان، وأن يُصلح حال وُلاة أمورنا[1]، لا سيَّما حال مولانا السلطان، نَصَره الله تعالى نَصْراً عزيزاً، وفَتَح له فتحاً مبيناً، آمين.

والحمد لله ربِّ العالمين

تــمَّ
بحمد الله تعالى وعونه وحُسْن توفيقه
بخطِّ مؤلِّفه العبد الفقير العاجز الحقير
وذلك بالجامع الأزهر، ضَحْوةِ نهار الأحد
الخامس والعشرين من رمضان
عام اثنين وثلاثين بعد الألف[2]
والله تعالى هو الموفِّق والمعين
وبه في أمورنا كلها
نستعين.

---

(١) فيه استحباب الدُّعاء بصلاح وُلاة الأمور، وإن كانوا جائرين مخالفين، فيُدْعىٰ لهم بالصَّلاح والتَّوفيق والسَّداد.
روى أبو نُعيم في «الحلية» (٨/ ٩١) عن الفضيل بن عياض أنه قال: لو أنَّ لي دعوة مستجابة، ما صيَّرتها إلاَّ في الإمام. قيل له: وكيف ذلك يا أبا عليّ؟ قال: متى ما صيَّرتها في نفسي لم تجُزني، ومتى صيَّرتها في الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد..

(٢) فيكون بين الفراغ من هذه الرسالة وبين وفاة المصنِّف رحمه الله ستّة أشهر وخمسة أيام فقط.
وعلى ما أرَّخ به صاحب «السُّحُب الوابلة» لوفاة المصنّف، نقلاً عن ابن سلُّوم، وهو (في ذي القعدة من عام ١٠٣٢هـ).
فيكون بين الفراغ من هذه الرسالة وبين وفاة المصنِّف شهر وخمسة أيام يقيناً، ويُنظر في أيّ يوم تُوُفِّي في شهر ذي القعدة ويكون بحسابه.
وعليه، تكون هذه الرسالة مِن أواخر ما صنَّف رحمه الله، إن لم تكن آخرها، وهذا هو السرّ ــ والله أعلم ــ في عدم ذكرها ممَّن ترجم له، أو لأسبابٍ أخرى، والله أعلم.

نصّ السماع والمقابلة
في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

وبعـد:

بلغ مقابلة بقراءة محقِّق الجزء فضيلة الشيخ راشد الغفيلي نفع الله به من نسخته المنسوخة بخطّه ومصورة الأصل المخطوط بيدي، فصحَّ وثبت.

وسمع: الشيخ عبد الله التوم، والشيخ سامي بن أحمد خياط، وفضيلة الشيخ تفَّاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، وحضر بأخَرة الشيخ العربـي الدَّائز الفرياطي، فصحَّ وثبت والحمد لله.

وأجزتُ لهم جميعاً روايته بأسانيدي إلى المؤلِّف رحمه الله تعالى.

وذلك في مجلس واحد بعد صلاة العصر يوم السبت ٢٤ رمضان ١٤٢٨هـ صحن المسجد الحرام تُجاه الركن اليماني من الكعبة المشرَّفة حرسها الله تعالى وأهلها آمين.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام

المصادر والمراجع

* **قضاء الحوائج**، لابن أبـي الدنيا، ط بيروت وط القاهرة.
* **قرى الضيف**، لابن أبـي الدنيا، ط أضواء السلف.
* **اصطناع المعروف**، لابن أبـي الدنيا، ط بيروت.
* **مجمع الزوائد**، للهيثمي، ط بيروت.
* **اعتلال القلوب**، للخرائطي، ط الباز.
* **تاريخ بغداد**، للخطيب، ط بيروت.
* **المطالب العالية**، لابن حجر، ط دار الوطن.
* **الأمالي**، لابن بشران، ط دار الوطن.
* **الموضوعات**، لابن الجوزي، ط المكتبة السلفية وط أضواء السلف.
* **الازدهار**، للسيوطي، ط المكتب الإسلامي.
* **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، للألباني، ط مكتبة المعارف.
* **أساس البلاغة**، للزمخشري، دار المعرفة.
* **المصباح المنير**، للفيومي، دار الحديث ـــ القاهرة.
* **مختار الصحاح**، للرازي، مكتبة لبنان.
* **اللآلىء المصنوعة**، للسيوطي، دار المعرفة ـــ بيروت.
* **بهجة المجالس**، لابن عبد البرّ، الدار المصرية للتأليف.
* **الأسرار المرفوعة**، لعلي القاري، ط المكتب الإسلامي.
* **كشف الخفاء**، للعجلوني، مؤسسة الرسالة.

* **المقاصد الحسنة**، للسخاوي، دار الكتاب العربي.
* **مسند الشهاب**، للقضاعي، مؤسسة الرسالة.
* **كتاب البخلاء**، للخطيب، دار ابن حزم.
* **فتح الوهاب**، للغماري، عالم الكتب ــ بيروت.
* **شرح كتاب الشهاب**، للعلاَّمة ابن بدران، ط وزارة الأوقاف ــ الكويت.
* **روضة المحبِّين**، لابن القيم، ط دار الكتاب العربي.
* **الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة**، للسخاوي، ط دار ابن حزم.
* **مكارم الأخلاق**، للخرائطي، ط مصر.
* **المعجم الصغير**، للطبراني، ط المكتبة السلفية بالمدينة النبوية.
* **المعجم الأوسط**، للطبراني، ط مصر.
* **المعجم الكبير**، للطبراني، ط العراق.
* **ريحانة الألبّا**، للخفاجي، ط مصر.
* **كتاب الأمثال في الحديث النبوي**، لأبي الشيخ الأصبهاني، ط الهند.
* **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للشوكاني، ط المكتب الإسلامي.
* **ضعيف الجامع الصغير**، للألباني، ط المكتب الإسلامي.
* **تذكرة الموضوعات**، للفتني، ط دار إحياء التراث العربي.
* **السحب الوابلة**، لابن حميد المكي، ط بيروت، مؤسسة الرسالة.
* **النعت الأكمل**، للغزي، ط دار الفكر.
* **مختصر طبقات الحنابلة**، للشطي، ط دار الكتاب العربي.
* **خلاصة الأثر**، للمحبي، ط مكتبة الثقافة بالقاهرة (تصوير). وط دار صادر.



المحتوى والفوائد

• • •